او ينهاه وهو خلاف الواقع في الوجود فما استغنى احد من الامة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم **فاعلموا ذلك** ايها الاخوان واعملوا عليه واياكم والاصغا
الى اقوال اهل الشطح الذين ظهروا في هذا الزمان ورفضوا ادلة الشريعة
وقواعدها فان ذلك من الضلال المبين **فقد سمعت** بعضهم يقول في قوله
تعالى خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين فحق من يعبد الله على
حرف اللهم اجعلني ممن خسر الدنيا والاخرة فقلت له كيف ذلك فقال
ان العبد الخالص لا يشهد له ملكا مع الله تعالى في الدارين فمن خسر الدنيا
والاخرة فقد قعد على اساس العبودية ومن راى له ملكا في شي منهما
فقد نازع اوصاف الربوبية فقلت له هذا خروج عن قواعد جميع الشرايع
وكيف يذم الله تعالى شيا ويحمد عباده به فتمدحه انت واي دليل
يشهد لما قلت فما درى ما يقول ولعل هذا من اتباع الدجال الذين
يتقدمون على خروجه فان الدجل هو التمويه بالباطل في صورة حق **ومعلوم**
انه لا يعصم من فتنة الدجال الا القليل من الناس **فاعلموا ذلك** ايها
الاخوان واتبعوا الشارع في كل ما جا به وخافوا مما خوفكم الله تعالى به ولا تامنوا
فانه لا يستغني احد عن الترغيب والترهيب من ساير المكلفين وربما
كان الوقوع في خلاف الاولى كالوقوع في الحرام عند بعض الخواص كان فعل
الاولى من المامورات عنده كالواجب ولا شعاع ما ورد من الترهيب
والترغيب لربما كان لا يهتدى الى فعل مثل ذلك او اجتنابه هذا ما عليه
جمهور العلما العاملين والحمد لله رب العالمين **ومنها** عملا صدهم على شهود
عدة امور في ان واحد بعين واحدة كان يعزى من مات له ولد او عزل
من ولاية لا خلاص له فيها في حال تهنيته له بذلك الموت او العزل
في حال استحيايه منه في حال تسليمه لله تعالى اعطا المراتب حقها
دفعة واحدة خوفا ان تخل بواجب مقام حال اشتغاله بمقام
اخر وايضاح ذلك ان الولد والولاية قد حذرنا الشارع منهما
وما حذرنا الشارع منه فاللايق بنا ان نهني صاحبه بفقده
كما ان الشارع جعله من وجه اخر نعمة يومر العبد بالشكر لله عليها
فمن هنا نعزيه بفقده ايضا وقد قالوا لا تليق التهنية حقيقة

بنى

بنى الا في الدار الاخرة لعدم الحجاب الذي عن الله تعالى فيها بخلاف الدنيا
فانها كلها دار حجاب وفتن وامتحان وقد فتش العارفون فلم يجدوا
في الدنيا ولاية تسلم من التبعات ابدا فكيف يصح لصاحبها ان يهنى بها
وقد بلغنا انهم سمعوا في دار عمر ابن عبد العزيز صياحا في ليلة ولايته
الخلافة كصياح من مات لهم ميت فسالوا عن ذلك فقال خدامه
ان عمر خير نسايه وجواريه بين ان يقمن عنده ولا يقرب منهن وبين
ان يفارقنه وقال لقد جاني امر شغلني عن القرب منكن فلا اتفرغ
منه حتى يفرغ الناس من الحساب يوم القيامة انتهى **وكان** سيدي
علي الخواص يهني من راه منشرحا بالعزل ويعزي من راه مغموما به في
حال ما اعانه للامر الاخر ويقول في المومن جزء يفرح بالخلاص من الفتنة
اذا مات ولده او عزل من ولايته وجزء يغتم بذلك فينبغي اعطا الجزءين
حقهما معا في التهنية والتعزية اذ ليس احدهما احق بالتقديم
من التهنية والتعزية اذ ليس احدهما احق بالتقديم من الاخر **وكان**
يقول اظهروا التهنية لمن ترونه منشرحا بموت ولده او عزله
من ولايته واخفوا عنه التعزية ان شيتم عكس من ترونه منقبضا
بذلك تكونوا حكما علما في هذا الزمان وان لم تعرفوا حاله هل هو
منشرح او منقبض فاظهروا التعزية له عملا بالغالب من احوال
الناس اذ المنشرحون بموت اولادهم او عزلهم من وظايفهم قليلون
جدا لا يكاد الانسان يرى في عمره منهم احدا **وكان** اخي افضل الدين
رحمه الله يقول عزوا اخوانكم اذا مات لهم ولد مثلا او عزلوا من ولايتهم
ولو رايتم منهم الانشراح بذلك اعطاء للجزء الذي يحزن على ذلك
فيهم حقه **وسمعت** سيدي عليا المرصفي رحمه الله يقول اذا رايتم من
فرح بموت ولده او عزله من وظيفته وظهرت بشايره بذلك على
وجهه فعزوه اخذا بالاحتياط فربما كان ذلك منه تفعلا لئلا
يشمت به عدوه واذا رايتم من حزن على موت ولده او عزله من وظيفته
فهنوه بذلك وافتحوا له باب الاجر والثواب لتخففوا عنه الحزن
كما انكم اذا رايتموه راضيا فمن الادب ان تفتحوا له باب الصبر لئلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)